# نسق الاستهلال في كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) للزمخشري (٥٣٨ هـ )

م.م. خالد رحيم بايش الغزي

أ. د. صادق جعفر عبد الحسين السعيدي

كلية الآداب/ جامعة ذي قار

**الملخص:**

يعد الاستهلال من الأنساق الأخرى التي تسهم في بناء الخبر ، وقبل الخوض فيه لا بد لنا من الوقوف قليلاً حول ما يعنيه الاستهلال ، ذلك أن المتصفح لكتب التراث العربي المعجمية والبلاغية النقدية ، يجد ما يكشف له عن معنى الاستهلال باستقراء ما يعبر عنه ويرادفه من كلمات .

الكلمات المفتاحية : (الاستهلال، المطلع، المقدمة، الزمخشري).

# The introductory format in the book (Rabee al-Abrar wa Nasoot (al-Akhbar) by al-Zamakhshari (٥٣٨ AH)

Khaled Rahim Baish Al-Ghazi

Dr.. Sadiq Jaafar Abdul Hussein Al-Saeedi

College of Arts / University of Dhi Qar

**Abstracts:**

Initialization is one of the other formats that contribute to the construction of the news, and before delving into it, we must pause a little about what it means, because the browser of the Arab lexical and critical rhetorical heritage books finds what reveals to him the meaning of initiation by extrapolating what is expressed and synonymous with words.

Keywords: (the beginning, the beginning, the introduction, Zamakhshari).

**المدخل :**

**الاستهلال لغة :**

ورد في لسان العرب أنَّ الاستهلال من (( هلل هلَّ السحاب المطر ... استهل المطر هو شدة انصبابه ، وكل شيء إنَّ صب فقد انهلَّ ... واستهلت السماء في أول المطر ... واستهل الصبي إذا رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة ... )) [١]. وبذلك تتفق الكثير من المعاجم اللغوية على أنَّه يدور حول معاني الحياة والبدء ، والوجود من العدم والتتابع من غير انقطاع ، وعندما تقترن بأحد حروف الطلب ، الألف والتاء والسين ، فإنها تختص بالدلالة على أول الظهور المسموع [٢] . وبناء على ما تقدم يرتبط هذا المفهوم بالأشياء الحية أو المتحركة مثل بكاء الصبي والسحاب ، وغرة القمر فكل وجودها يدل على الحركة والحيوية ، لذا تكون دراسته هي جزء من دراسة الجزء النامي من جميع الأشياء سواء كانت حية أو متحركة فهو يُعد البدء بحياة النص و حركيته [٣] .

أما في الاصطلاح فالاستهلال يقصد به : (( الجزء الأول من الكلام ( وخاصة الخطبة ) الذي يقدَّم فيه المتكلم جملة من الألفاظ والعبارات يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع الكلام وكيفية التدرج فيه ، ويقصد بذلك جذب الانتباه لدى جمهور السامعين ))[٤] . ويُعد أحد أركان البلاغة : (( يجعل مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالا على المعنى المقصود من هذا الكلام إنَّ كان فتحا ففتحا ، وإن كان هناء فهناء ، أو عزاء فعزاء ... وفائدته أنَّ يُعرف من مبدأ الكلام ما المراد به )) [٥] .

فهو البدء في تأسيس الكلام ولا يمكن أنَّ تكون كل بداية صالحة ، أي منها غير محددة بمعناها الداخلي للعبارة ومرتبطة به وهي تلك البدايات المغلقة ، ومثل هذه البدايات لا يمكن أنَّ تستطيع تأسيس أرضية صالحة يعمل عليها النص ، وتوجد بدايات لنفسها متجاوزه تعمل على على تأسيس أرضية لقيام النص ، وهي مثل التربة التي احتضنت

الجذور ، ومنها بدايات لازمة بدايات الحكايات الشعبية المفردة والبناء ، كان يا ما كان ، مثلا ... وتحيل هذه البدايات *السياقية* الى المتلقي الزمن أكثر مما تحيلهُ إلى النص وآفاقه ، ففي التعريفات السابقة تكون البداية المعنية هي : البداية المهيمنة والمولدة ، لذا تكون بمنزلة الحاضنة لما سيحدث في النص . [٦] ولقد تنبَّه النقاد قديما وحديثا إلى أهمية الاستهلال وعني به كثيرا ، لكونه واجهة النص ومطلعه وقد حث القدماء على الاهتمام به ، ومن أبرز هؤلاء النقاد الجاحظ إذ يقول : (( وليكن صدر كلامك دليلُ على حاجتك ، كما أنَّ خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته ... )) [٧]. وهو ما أشار اليه أبن الأثير عندما تحدث عن الابتداء إذ يقول : (( أول ما يطرق السمع من الكلام ، فإذا كان الابتداء لائقا بالمعنى الوارد بعده توفرت الدواعي إلى استماعه ))[٨]. ولكن يُعده اسامة بن منقذ وابو هلال العسكري من فنون البديع [٩] . وجعلهُ صاحب أنوار الربيع ضمن فنون البلاغة [١٠] . وبذلك يكون الافتتاح تمهيد لغرض النص الادبي واستدراجا لما يأتي بعده ، وما يحيط بكاتبه من ظروف وأحول نفسية في أثناء كتابة النص [١١].

وبعد الاطلاع على نصوص النقاد في كلامهم عن الاستهلال ، فقد عبروا عنه بمصطلحات كثيرة منها ، الاستهلال ، والابتداء والمطلع والمقدمة ، (( إلا أنَّ هذه التسميات على الرغم من تعددها اللفظي تعد شيئا واحدا على مستوى التلقي وهو البدء )) [١٢] .

وتميز مصطلح الاستهلال عن مرادفاته ، وهذا يعود إلى معناه المعجمي ، فهو الوحيد الذي يدلَّ على بدء رفع الاصوات ، وتعني رفع الاصوات في اللغة هو استهلال ، فضلا عن ذلك إنَّ جمهور التلقي السماعي أو الشفاهي السائد في بداية الأمر كان يفرض رفع الاصوات عند البداية [١٣] . لذا فالاستهلال هو (( اللحظة الاعتباطية القصوى التي

يخرج فيها النص من طور الإمكان إلى طور الانجاز وفق نواميس وشروط ليست دائما قابلة للفهم والتقنين المدركين)) (١٤). ويُعد الاستهلال كأي جزء سردي له وظائفه التي يعمل بها في داخل النص الداخلي ، فهو يضطلع بوظيفتين أساسيتين :

الأولى هي : (( جذب انتباه القارئ أو السامع وشده إلى الموضوع ، فبضياع انتباهه تضيع الغاية )) (١٥). لذا يحقق الاستهلال وظيفته عندما يكون بليغا و موحيا ومتناسبا مع الغرض الذي

يُقال فيه ، ويحقق جذب الانتباه إذا كان (( أول الكلام رقيقا سهلا ، واضح المعاني ، مستقلا عمًا بعده ، مناسبا للمقام بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكليته لأنه أول ما يقرع السمع ، وبه يعرف مما عنده )) (١٦) . أما الوظيفة الثانية للاستهلال فهي : (( التلميح بأيسر القول عما يحتويه النص )) (١٧) . عندما يكون توجه النظر إلى النص الادبي على أنَه وحدة نسيجية مترابطة تنسجم فيها العلاقات العضوية لتكون كلا موحدا يؤول بعضه إلى البعض ويشد بعضه إلى بعض ، ومن ذلك تدرك قيمة الاستهلال في الإيذان والتلميح بما سيأتي من وظائف وأحداث متنوعة (١٨). فالمبدع لا يختار إلا الكلام الذي يشحن بمناخ النص كله ، الذي يعكس قدرة المبدع على تخليص نصه بجملة معادلة أشبه ما تكون بالمعادلة الكيميائية ، وكذلك حجم الاستهلال لا يتحدد بحجم معين من الجمل ، إذ ربما يكون الاستهلال جملة أو جملتين ، أو حتى فقرة كاملة وهذا ما يحدده الجنس الادبي الذي ينتمي إليه الاستهلال على أنَ الاستهلال كلما كان اقصر ، ومال إلى التركيز والتكثيف كان أبلغ مهما كان الجنس الذي يبتدأ به (١٩) .

لذا ازداد الاهتمام بنسق الاستهلال بوصفه أحد أهم النقاط النصية الاستراتيجية المسؤولة عن تأمين رحلة في عالم الحكاية والإبقاء على حبل التواصل بين المؤلف والمتلقي موصلا غير مقطوع ، دون ملل أو سأم ، فضلا عن ذلك ، فالاستهلال يحمل ضمنا تاريخيا

وتقليدا ما ، وله بعد ذلك أعراف بناء وطريقة قول ، وقد يكون أقرب في حالات ما إلى المبدأ الشفاهي في القول والعمل [٢٠] .

لذلك نجد أنَّ حجم الاستهلال فما يخص النصوص القصيرة والمتوسطة ومنها أخبار الزمخشَري في كتابة ( ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) ، ففي الأغلب تتألف البداية الاستهلالية من جملة واحدة فقط ، وفي أحسن أحوالها من جملتين مترابطة في البناء والمعنى ، والجملة المفردة أفضل من الجملتين في الأعمال القصيرة ، وليست للجملة حدود إلا بما يجعلها مفيدة [٢١].

لذا يتبين لنا عندما تتنوع النصوص الأدبية تتنوع بداياتها ، فيحاول كل أديب التميُز والتفرد في نصوصه ، فضلا عن ذلك فإنَّ بداية كل منطلق مهما كان نوعه السعي لبلوغ الاختلاف والابتعاد عن المتداول إذ يتم التفرد به ، وإكساب النص مشروعية إعلانه عن ذاته بين كم هائل من النصوص [٢٢].

لذا فما سنعمل عليه هو بيان صيغ الاستهلال التي طالعتنا بها الأخبار الواردة في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، إذ إنَّ هناك العديد من أنواع البدايات التي تتنوع بتنوع نصوصها ، ومن أهم هذه الأنواع :

**١ . الاستهلال الحدثي :**

يركز الاستهلال الحدثي على حدث معين في زمن معين عند شخصية معينة ليستشف القارئ بذلك معنى معينا أراد الراوي إيصاله إليه ، فالحدث هو الانتقال من حاله إلى أخرى في قصة ما [٢٣]. لذا يمكن القول هو الاستهلال الذي يتضمن الحدث الرئيس وعليه يبنى العمل الأدبي [٢٤] . وهذا النوع من البدايات يقوم على تأكيد حدث معين (( حتى يتسنى خلق وصل بين ما قيل في السابق ، وبين ما يليه ويلحقه )) [٢٥] .

ومن أمثلة هذا النوع من الاستهلال الخبر الذي أورده الزمخشَري في كتابة ربيع الأبرار إذ يقول : (( مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ إخوانه ، فقيل : يستحيون مما لك عليهم من الديون ، فقال أخزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة ، فأمر فنودي : من كان لقيس بن سعد عليه مال فهو في حل . فكسرت درجته لكثرة من عاده ذلك اليوم )) (٢٦) .

أساس إنَّ الاستهلال في هذا الخبر هو استهلال يصور الحدث الاساس الذي يُبنى عليه الخبر وعلى أساس هذه البداية قامت أحداث القصة الاخرى مثل أمتناع إخوانه من الزيارة ، ثم أمر مناديا فنادى من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل ، وبعد ذلك الحدث الاخر الذي كسرت

درجته بالعشي لكثرة من عاده وهو الحدث الاخير ، وهذه الاحداث جميعها مبنية أساسا على الحدث الاستهلالي وهو مرض قيس بن سعد بن عباده . ومن أمثلة هذا النوع أيضا الخبر الذي استهله الزمخشَري (( اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن البصري ، في دار الرشيد ، فقال يحيى لشريك : ما تقول في النبيذ ؟ قال : حلال ؛ قال : فقليله خير أم كثيره ؟ قال : قليله ؛ قال : ما رأيت خيرا قطً إلاً و الازدياد منه خير إلاً خيرك هذا ، فإن قليله خير من كثيره )) (٢٧) .

نلحظ في هذا الخبر إنَّ بداية النص زامنت بداية الحدث أي أنَّ الزمخشَري نقلنا مباشرة إلى الحدث الأساس الذي توالدت منه أحدث أخرى متتابعة ، ابتداء من ( أجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن البصري في دار الرشيد ) وهي بداية حدثيه للخبر المروي ، ذلك أنَّ السارد يعلم أن هذا النوع من الاستهلال يقوم بـ (الوظيفة الاستدراجية الإغرائية ) ، وهو بذلك يقوم على لفت أنتباه المتلقي وشدَه أكثر إلى متابعة أحداث الخبر، ومن ثم جعله متفاعلا أكثر في قراءة نصه من أجل أنَّ يُتابع

الأحداث حتى نهايتها ، فقد جاء استهلال الخبر بحدث ( ما تقول في النبيذ ) ، وهو القول الذي قام ما بين الطرفين وجعل فيه النبيذ حلالا بعد اجتماعهم ثم تفرقهم ، ثم اجتماعهم مرة أخرى حتى نصل إلى نهاية الخبر هو اختلافهم وعدم اجتماعهم مرة أخرى . ومن ذلك أيضا قول الزمخشَري : (( قميص عثمان الذي قتل فيه مثل فيما يهيج الحزن ويجدد الحسرة والبكاء . وعن عمرو بن العاص أنه لما أحس من العسكر فتورا أشار على معاوية بأن يبرز لهم قميص عثمان ، فلما وقعت عيونهم عليه ارتفعت ضجتهم بالبكاء والنحيب ، وجدوا في الحرب ، فعندها قال : حرك لها حوارها تحن )) [٢٨].

فالبداية في هذا الخبر (( بداية حاضنة لما يحدث في النص فهي تشهد أوصال الحدث بخيوط ممتدة منه وإليه )) [٢٩]. فجميع الأحداث التي يسردها السارد في الخبر تعود أسبابها إلى الحدث ، الاستهلالي وهو قميص عثمان الذي قتل فيه ، وما خلف من الفتنه ، وكانت بداية الخبر مرتبطة بما سيأتي بعدها من أحداث منها عندما اشار عمر بن العاص على معاوية ، بأن يبرز لهم القميص ، وسط الجيش يؤلبهم ضد الامام علي (ع) وأصحابه .

ونجد الاستهلال الحدثي في الخبر عبارة عن كلام سابق والكلام الذي بعده هو كلام لاحق عليه مُرتبط به ، وهذا النوع من الاستهلال يتصل مباشرة بالأحداث المتتالية ، فهو يمهد لما يأتي بعده من أحداث . ومن قوله أيضا (( أيام العجوز : زعموا أن عجوزا دهرية كاهنة من

العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في أخر الشتاء يسوء أثره على الماشي ، فلم يكترثوا لقولها ، وجزوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع ، فإذا هم ببرد شديد أهلك الزرع والضرع )) [٣٠].

نجد أنَّ الاستهلال الحدثي هو ( أيام العجوز) ، إذ عمل على توظيف هذا الاستهلال فيكون مرتبطا بما بعده ، إذ أخبارها ببرد يقع آخر الشتاء يسوء مواشي قومها وأهلاك الزرع والضرع أنَّ البداية الحداثية مهمة جدا . فهي التي تشد أنتباه القارئ إليها ، إذ ينتظر القارئ بشوق ولهفة ما سيأتي بعد هذا الاستهلال ، وهذا النوع من الاستهلال يجعل القارئ متفاعلا مع هذه الأحداث ليتوصل إلى نهاية هذه الحكاية [٣١]. وكذلك نجد الاستهلال الحدثي بارزا في قوله : (( تولى خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المعروف بابن مطيرة المدينة ، لهشام بن عبد الملك سبع سنين ، فقحط ، الناس حتى جلا أهل البوادي إلى الشام ، فقيل : سنيات خالد ، لا أعاد الله أمثالها ، وضرب بها المثل كما ضرب بسني يوسف )) [٣٢] .

فنجد أنَّ الاستهلال الحدثي وهو ( تولى خالد بن عبد الملك ) ، ولاية المدينة مرتبطا كما يليه من الأحداث المتتابعة ، قحط الناس وجلاء أهلها إلى البوادي والشام ، ثم أنَّ هذا الاستهلال يبعث إلى الحدث الأخير ، وهو الحكمة التي قيلت بعد هذه القصة ( سنيات خالد ، لا أعاد الله أمثالها ) ،فقد حرك الاستهلال الحدثي سردية الحكاية وأشاع مناخها الحكائي منذ بداية الشروع بالقصة إلى نهاية ما عقب الاستهلال ، وهذا ما يضفي في نفسية المتلقي الدهشة والشوق إلى معرفة ما وراء هذا الاستهلال [٣٣] .

**٢ . الاستهلال الوصفي :**

وهذا النوع من الاستهلال يتضمن تشخيصا لأشياء أو لأشخاص الهدف منها إجمالي تزيني إذ يشكل في وسط الأحداث السردية استراحة ضمنية ، وذلك لهدف التفسير والتوضيح [٣٤] . وهذا النوع من الاستهلال يعمل على (( إضاءة أجواء النص ))، وهذا ما ذهب إليه الدكتور حميد الحمداني [٣٥] .

ويعمل الوصف على (( ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين )) [٣٦] .

وفي هذا النوع من الاستهلال تكون البداية أو الاستهلال وصفيا تقوم على وصف أشياء أو أشخاص ، فمثلا وصف الشخصية التي تأتي في مُستهل الخبر يُعطي للمتلقي صورة واضحة عن الشخصية الرئيسة التي تُبنى عليها الأحداث اللاحقة في الخبر ، ومن نماذج الاستهلال الوصفي الواردة ضمن أخبار( ربيع الأبرار ) ، هذا الخبر الذي نقله الزمخشَري وجاء فيه : (( بشار بن برد ، وكان أعمى جاحظ العينين قد تغشَّاهما لحمم أحمر : ( **بحر الطويل** ) .

**عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا**

**وغاض ضياء العين للقلب رافدا بقلب إذا ما ضيع الناس حصلا**

**وشعر كنور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا** )) [٣٧] .

نجد أن هذا الخبر يستهل بوصف شخصية ( بشار بن برد ) ، بعبارة ( جاحظ العينين ) قد ( تغشَّاهما لحم أحمر ) ، أي لم ير النور في حياته وقد أعترف بذلك في شعره ، لذا حاول السارد بوساطتها تهيئة نفس المتلقي لغرابة ما سيتلقاه من خبر . وتفيد العبارة هنا الاستغراب والتعجب والتفرد ، والغاية من هذا الاستهلال هو عرض الشخصية الرئيسة في الخبر وهي شخصية بشار بن برد ، ومن ثَمَّ بيان غرابة هذه الشخصية .

إذ تعمل صورة هذه الشخصية الرئيسة (( انشغالا نوعيا يتجاوز حدود المعنى الاعتباري لتخليد الشخص في الصورة )) [٣٨]. لذا تبرز خبرة السارد للخبر و مهارته الذاتية في الأداء ؛ لأن غاية الراوي تحقيق مبدأ الانسجام والتشويق حين يختار بداية النص (( مراوحا في ذلك بين التمهيد والمفاجأة باعتبارهما النمطين الرئيسين اللذين تتفرع عنهما بقية أنماط البداية )) [٣٩]. ومن العناصر المثيرة التي يجب على الاستهلال أنَّ

يتضمنها ، الصورة المؤثرة والمشوقة التي تستطيع لفت انتباه السامع وإيقاظه بوساطة أدوات كلامية حسنة يتم بها جلب أنتباه السامع ، وبأسلوب تعبيري مثير ، وأمور غريبة تُلفت النفس وتجلب المشاعر للتطلع نحوها والتعرف على المقصود منها [٤٠] .

ومن أمثلة ذلك الخبر الذي استهله الزمخشَري : (( كان الخليل بن أحمد النحوي من أزهد الناس وأعلاهم نفسا ، وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له فلا يقبل ، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى جاءه الموت )) [٤١]. جاء الخبر في هذا الاستهلال وصفيا ، من خلال التهيئة للسرد يعرض صفة الزهد وعلو النفس عند الشخصية الرئيسة الخليل بن أحمد النحوي ، وهذه الصفة التي تترتب عليها جميع أحداث الخبر اللاحقة ، عندما كان يحج سنة ويغزو سنة حتى انتهاء الخبر بموته ، ونجد الاستهلال عند الزمخشَري يتناول وصف شدة البرد إذ يقول فيه : (( هاج برد

يحول بين الكلب وهريره ، والاسد وزئيره ، والطير وصفيره ، والماء وخريره )) [٤٢].

فالاستهلال في الخبر السابق متضمن للحدث الرئيس وهو شدة ذلك البرد الذي أصابهم في ذلك الزمن وهو مرتبط بما يليه من أحداث مختلفة التي جعل من الحيوانات لا تكف عن إحداث الأصوات كـ ( الكلب ، الأسد ) ، من جانب ومن جانب أخر ( الطير ) الذي يبث الأصوات في أوقات متنوعة من شدة البرد ، وكذلك الماء الجاري الذي لا يتوقف عن الجريان ولكن هذا البرد اوقفه عن الجريان ، وعليه يبرز الاستكمال الوصفي الذي يروم به المبدع من هذا الخبر وهو (شدة البرد) الذي أوقف الحياة تماما . ثم نجد أنَّ الاستهلال الوصفي واضحا وجليا في النص الآتي الذي وصف فيه الزمخشَري جارية بالتفاحة قائلا: (( بعث أحدهم إلى جاريته تفاحة ، وكتب إليها : قد بعثت إليك بتفاحة تحكي بحمرتها وجنتك ، وبعذوبتها ريقك ، وبرائحتها نكهتك ، وبملاحتها صورتك )) [٤٣] .

لقد وظفت الحكاية استهلال وصفي لجارية بالتفاحة ، فعمد صاحب القصة إلى هذا الاستهلال الوصفي ليعطي انطباعا لشخصية الرئيسية المحكى عنها ، إذ يجعل هذا النوع من الاستهلال على لهو ، فبعثوا أحدهم في حاجة ، لتبدأ بعد هذه المقدمة حوارية بينهم والتي تجعل من المتلقي متسلسلا مع هذه في ذهن المتلقي متهيأ كذلك الوصف وما سيأتي بعده من إيضاح بسبب ذلك الوصف لتأتي الأحداث اللاحقة وتبين أنَّ مفاتن هذه الجارية ، وصفاتها موجودة بالتفاحة من ( حمرة وجنتها ، عذوبة ريقها ، نكهة رائحتها ) ، التي تشبه التفاحة وهذا الوصف قد ذكر أشياء التمستها العين الحسية [٤٤] .

**٣ . الاستهلال الحواري :**

يعرف الحور بأنه (( عرض درامي الطابع ، للتبادل الشفاهي يتضمن شخصيتين أو أكثر )) [٤٥]. إذ يقوم هذا النوع من الاستهلال على الحوار بين الشخصيات ويسمى بالبداية القولية أو المشهدية التي تنقلنا إلى النصوص الحوارية والخطابات الاستفسارية المبنية على السؤال والجواب [٤٦] .

مما يشكل الحوار في هذا الاستهلال دورا مهما في تحريك الحدث الحكائي تحريكا دراميا ويأتي في عتبة الاستهلال ؛ لأنَّ الحوار يكون موقعه في طبقات المتن السردي بالدرجة الأولى[٤٧]. وفي هذا الاستهلال (( تتبادل المحاور عن طريق الإرسال والتلقي في تعاقد يحدده فضاء نصي تتحمل وحداته الكلامية على إتفاق الدلالة لفعل درامي )) [٤٨] .

ومن أدلة الاستهلال الحواري التي وردت في كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ) ، قول الزمخشَري : (( اجتمع ببغداد عشرة فتية على لهو ، فبعثوا أحدهم في حاجة ،فرجع وفي يده بطيخة يشمها ويقبلها ، فقال : جئتكم بفائدة ، وضع بشر الحافي يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما تبركا بموضع يده ؛ فأخذها كل واحد منهم يقبلها

ويضعها على عينه ؛ فقال بعضهم : ما الذي بلغ بشرا قالوا : تقوى الله والعمل الصالح ، قال : فإني أشهدكم أني تائب إلى الله ، وأني داخل في طريقة بشر )) [٤٩].

في قول الزمخشَري هذا يظهر جليا الاستهلال الحواري أو القولي ، إذ يستهل الحوارية باجتماع فتية ببغداد لحوارية حتى يصل إلى مبتغاه الذي به تنتهي ،مما يجعل هذا النوع من الاستهلال يعطي أرسال للمتلقي يستطيع من خلاله التعرف على الحدث الحكائي الذي بدأ به الاستهلال ، وأنَّ هذا النوع من الاستهلال يحول المحادثة من كلامية إلى درامي ذات دلاله حكائية يفقهها المتلقي للنص [٥٠] . ثم أننا نجد أنَّ الزمخشَري يجيد هذا النوع من الاستهلال للكثير من أخباره الواردة والتي يختتمها أيضا بشواهد شعرية حدثية متممة كقوله : (( قال المبرد لرجل : قد كلمتك في شأن فلان ، فقال : قد سمعت وأطعت ، فما كان من نقص فعلي ، وما كان زيادة فله ، فقال المبرد : لله درك ! أنت كما قال زهير : **( البحر الوافر )** .

**وجار سار معتمدا إلينا أجاءته المخافة والرجاء**

**ضمنًا ما لـه فغدا سليما علينا نقصه ولـه النماء ))** [٥١] .

وقد تطور الاستهلال الحواري في هذه الحكاية ، إذ ينقل من مجرد كلام يوحي بما سوف يحدث ، إلى كلام يروي ما يحدث ، فقول المبرد وقول السامع له أنتقل من استهلال تضمن الفكرة الأساسية إلى كشف مستمر إلى حلقات هذه الفكرة ، والتي تفسح ابهامها بأبيات شعرية لزهير بن أبي سلمى ، تجعل من المتلقي والمتابع لهذه الحوارية قد تسلسل مع الفكرة إلى نهاية إحداثها [٥٢] .

## ٤. الاستهلال الشخوصي :

تعرف الشخصية: بأنها (( كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية )) [٥٣] . والشخصية عند المحدثين هي مجموعة من الخصائص الجسمية والوجدانية والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره [٥٤]. وهذا النوع من الاستهلال يسمى بالبداية الشخصية ، إذ يعطي لسارد خلفية بسيطة عن الشخصية الرئيسة ، تمثل في قوة حضورها مركز الحدث وأساس حركته ، وكان الاستهلال الشخوصي يدور حولها وما يلتف حولها من أحداث تشبيكا وتعقيدا [٥٥] . والشخصية في السرد تكون مخترعة ، وبذلك يكون مجرد الكلام الذي يوصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقولها هو ذلك الاستهلال الشخوصي أو البداية الشخوصية كما تسمى ، والتي يعمد السارد على تقديمها إلى المتلقي كمركز للحدث ، وما سيحدث لاحقا ستكون الشخصية الرئيسة المذكورة هي السبب فيه [٥٦] .

ومن خلال ما تقدم يبدو لنا أنَّ بنية الاستهلال تعتمد على الحضور المتميز للعنصر الشخصي الذي يهتم به الراوي في التعبير عن موضوعة [٥٧] . والاستهلال الشخوصي ورد لدى الزمخشَري وهو يتحدث عن الكثير من شخصيات أخباره ، ومنها قوله : (( سأل معاوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن علي رضي الله عنه فقال : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء العجول ، ويقول : يا دنيا يا دنيا، إليك عني أليَّ تعرضت ، أم إليَّ تشوقت ، لا حان حينك ، هيهات هيهات ، غريَّ غيري ، لا حاجة لي فيك )) [٥٨] .

فالشخصية التي تناولها الاستهلال الشخوصي في سرد الزمخشَري هي شخصية الأمام علي (ع) ، والتي قدمها السارد من خلال وصف ضرار لها بطلب من معاوية ، فجعلها السارد الشخصية الرئيسة التي تكون سببا لما يأتي بعدها وصفا لهذه الشخصية ، قائما ، ساجدا ، بكاء ، وهي صفات الشخصية الرئيسة التي قدم لها السارد من خلال استهلالهُ الشخوص . ومما نراه أيضا في سرد الزمخشَري من استهلال شخوصي قوله : ((

كان مالك بن دينار يمرً بالسوق فيرى ما يشتهيه فيقول : يا نفس اصبري ، ما أحرمك ما تريدين إلا لكرامتك علي )) [٥٩].

فقدم لنا الشخصية الرئيسة ( مالك بن دينا ) ، والذي وصفه تورية بصفة ( القناعة ) ، فجاء ما بعد هذا الاستهلال من سرد فكرة متتالية تزيل ذلك الإبهام من ذهن المتلقي ، وتجعله متسلسلا مع الأحداث حتى نهاية خبر السارد ، ليتعرف على شخصية الموصوف من خلال الاستهلال الشخوصي الذي قدم لها الزمخشَري من خلاله . ومن أمثلة ذلك الخبر ما نقله الزمخشَري في كتابه : (( إسحاق بن إبراهيم الموصلي الموصلي : كان ابن حفصة ، يتغذى عند ابي ، فإذا فرغ قال : أطعموا آذاننا رحمكم الله )) [٦٠].

نرى أنً الاستهلال بدأ بوصف الشخصية الرئيسة في هذه السردية المتمثلة بشخصية ابن ابي حفصة التي تدور حوله الأحداث المتتالية حتى نهاية السردية ، إذ أنً هذه الشخصية مثلة مركز الحدث وأساس حركتهُ واستمراره ، فالشخصية التي وردت في الاستهلال الشخوصي قدمت انطباعا يرى المتلقي من خلال التتبع لأحدث السردية وصفات هذه الشخصية ، بارعت الظروف والجمال [٦١].

ومما تقدم نجد أنَ الاستهلال من أهم الموضوعات ،التي نالت أهمية واسعة من خلال الدرس والبحث والاهتمام بها لما تمثلهُ من أثر لكثير من الأخبار والحكايات والقصص ، إذ تشكل عنصرا بالغ الاهمية في النص الأدبي ، لا يمكن الاستغناء عنه شأنه شأن باقي الامور التي يتميز بها النص الأدبي ، إذ يعطي الاستهلال طابعا بدائيا لدى المتلقي ، يتوقف عليه في بعض الأحيان عبر الدهشة والشوق الذي تنطبع عليه ذهنية المتلقي وهو يتابع إلى نهاية تلك الحكاية أو السردية التي قدم لها الاستهلال .

وبناء على ذلك من الضروري أنً يلحظ السارد ضرورة اشتمال الاستهلال ، من ناحية بنيته الداخلية على جمل ومظاهر يستطيع الراوي من خلالها أنً يرسم دقة التصوير

وبراعته في الكتابة تعطي انطباعا مشوقا جميلا ، يجعل المتلقي لاهثا ورائه لمعرفة نتائج خاتمتهِ .

## ٥ . الاستهلال الفضائي : ( الزماني . المكاني ) .

الاستهلال الفضائي (( عبارة عن تحفيز روائي روائي للحدث وتقديم إجمالي يتضمن مجموعة من مكونات تتمثل في إبراز الشخصيات الروائية سواء كانت رئيسة أو ثانوية وتحديد الفضاء الروائي والتمهيد للحدث الرئيس الذي يصب فيه الخبر وصفا وتفصيلا ،ويتنوع هذا الاستهلال من حيث الحيز الفضائي من خبر إلى آخر وغالبا ما يطول أو يقصر )) [٦٢] .

ويرتبط الاستهلال الفضائي إرتباطا وثيقا بمكونات البنية السردية ، خاصة عنصري الزمن والمكان ، إذ إننا نلحظ مركزية المكان على استهلال الخبر عندما تكون بنية النص مكانية ، ولكن نجد الزمان يتصدر غيره من العناصر عندما تكون بنية النص زمانية [٦٣] . إذ إنَّ الاستهلال الزماني يقوم على (( إنتاج المعنى ، وتحويل النظام السردي إلى قصة )) [٦٤] . لذا يؤدي الزمن في الاستهلال الزماني دورا بارزا في ترتيب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار [٦٥] .

ومن نماذج الاستهلال الفضائي / الزماني في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار قول الزمخشَري في أحد أخباره : (( قال عبد الملك بن مروان : ولدت في شهر رمضان ، وفطمت في شهر رمضان ، وختمت القرآن في شهر رمضان ، وأتتني الخلافة في شهر رمضان ، وأخاف أن أموت في شهر رمضان ، فلما دخل شوال وأمن مات )) [٦٦] .

استهل الزمخشَري في هذا الخبر استهلالا فضائيا زمانيا ، إذ يتصدر الخبر ( شهر رمضان ) ، إذ أفتتح الخبر به وذلك لتنبيه القارئ وتشويقه لما يأتي من أحداث لاحقة له ،

فراوي الخبر يحدد الزمن الذي ولد فيه عبد الملك بن مروان وختمه للقرآن والخلافة وهو اللبنة الأساس التي بُنيت عليها بقية الأحداث ومنها ، بعد دخول شوال أمن ومات ، إلا أنَّ هذا الزمن لم يكن زمنا طبيعيا وإنما زمنا نفسيا (( يتناول ما هو شخصي في العمق ))[٦٧]. ومن نماذج الأخرى للاستهلال الفضائي / الزماني ما طالعنا به الزمخشَري قوله : (( النواس بن سمعان :عن النبي (ص) : قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن مسلم ، ويبقى شرار يتهارجون تهارج ، الحمير وعليهم تقوم الساعة )) [٦٨] .

فالزمن في هذا الخبر هو زمان الماضي للشخصية التي تروي الأحداث إلا أنَّه يمثل بداية الخبر الاستهلالي وبهذه الافتتاحية يركز على الماضي ، فلو تتبعنا أحداث الخبر وجدنا أحداثه تبدأ عن النبي (ص) قبل قيام الساعة ، ويرسل الله ريحا باردة ، ثم تتنامى الأحداث شيئا فشيئا حتى تصل إلى نهاية الخبر بمعرفتهم عليهم تقوم الساعة .

لقد أدى الزمن دورا بارزا في افتتاح الخبر وتنبيه وتشويق المتلقي لما يأتي من أحداث لاحقة له ، ومثال ذلك ما جاء في الخبر الآتي : (( أنس : عنه عليه السلام : عرضت علي الأيام ، فإذا يوم الجمعة كهيئة المرآة ، وإذا فيها نكته ، سوداء ، فقلت لجبريل : ما هذه ؟ قال : هي الساعة تقوم يوم الجمعة)) [٦٩]. افتتح الخبر باستهلال زماني وهو يوم الجمعة وتلاه الحدث الأساسي الواقع فيه ، وهي الساعة تقوم يوم الجمعة ، فالاستهلال الزماني لم يأتِ عبثا وانَّما له مهمة كبيرة في التهيئة لما يليه وجذب انتباه السامع والقارئ وبث الرغبة لديه لمتابعة ما يسرد من أحداث تاليه لذلك . كذلك كان لعنصر المكان حضورُ واضحا في بعض أخبار الزمخشَري والغاية من ذلك تفضيل المكان وإعطائه أهمية تفوق غيره من عناصر البنية السردية ، ومن نماذج هذا النوع من الاستهلال الفضائي / المكاني قول الزمخشَري : (( سئل ابن عباس كيف كان يعرف نوح أوقات الصلاة في

السفينة ؟ فقال : أعطاه الله خرزتين : بيضاء كبياض النهار ، وسوداء كسواد الليل )) [٧٠] .

ففي هذا الخبر كان لعنصر المكان حضورُ واضح وهو ( السفينة ) ، المتصدر الاستهلال المكاني ، مما يتفاعل الراوي مع أحداثه لكي ينقل للقارىء حقيقة ما يرويه من شخصيات وأحداث في خبره . ومن نماذج الاستهلال الفضائي / المكاني ما نقله الزمخشَري : (( شهد أبو دلامة ، عند قاضي الكوفة ، فهمَّ برد شهادته فقال : ( **بحر الطويل** ) .

**إن الناس غطوني تغطيت عنهمُ وإن بحثوا عني ففيهم مباحث**

**وإن حفروا بئري حفرت بئارهم ليعلم يوما كيف تلك النبائث** )) [٧١] .

جاء الاستهلال في هذا الخبر مكانيا ، مما نلحظ بروز أهمية الاستهلال في كونه فضاء لما تعمل به الشخصيات الخبر من أحداث متتابعة التي تحيل القارىء إلى طبقات المتن النصي الذي يكون ما بعد الاستهلال ، فالراوي يشكل الأحداث المتفاعلة تفاعلا متناميا حتى ينسجم بصورة فعَّالة ومؤثرة في بناء الفضاء المكاني ، ونلحظ كذلك تحقيق الهدف المقصود من جانب تقوية الشعور بالطمأنينة وكذلك الاستقرار المتجسد في هذه الأمكنة .

## الخاتمـة :

هذا ما وجدناه من أنواع الاستهلال في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لزمخشَري ، وعليه يمكن القول إن الاستهلال في نصوص وأخبار الزمخشَري تحديداً ينماز بالتنوع باستثناء الاستهلال المكاني . كما إنه يعكس بدوره القدرة الإبداعية التي يتمتع بها الزمخشَري . فلم يكن الابتداء عنده . كما نرى . مجرد نقطة التقاء بين السارد والقارئ ، وإنما لحظة انبثاق للكلمة والصورة والإحساس معاً .

**هوامش البحث:**

(١) . لسان العرب ، ابن منظور : مادة ( هلل ) . وينظر : أساس البلاغة ، جار الله ابو القاسم محمود الزمخشَري ، تح محمد باسل : ٧٠٥ .

(٢) . ينظر : المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون : ٩٩٢ .

(٣) . ينظر : جماليات الاستهلال في مواقف النفري، إبراهيم الحمداني ، عامر جميل ، مجلة التربية والعلم ، مج ١٤ ،ع ٤ ، ٢٠٠٧ : ٧٨ .

(٤) . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه كامل المهندس : ٣٢ .

(٥) . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير : ٩٦ .

(٦) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الادبي ، ياسين النصير : ١٧ .

(٧) . البيان والتبين ، الجاحظ : ١ / ٨٥ .

(٨) . المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ٣ / ٩٨ .

(٩) . ينظر : البديع في البديع في نقد الشعر ، اسامة بن منقذ : ٤٠٠ ، الصناعتين ، العسكري : ٢٩٩ .

(١٠) . ينظر : أنوار الربيع في أنواع البديع ، علي معصوم المدني : ١ / ٣٤ .

(١١) . ينظر : بنية الاستهلال في ثلاثية نجيب محفوظ ، أحمد عدنان محسن ،مجلة جامعة تكريت ، للعلوم الإنسانية .مج ١٦ ، ع ٥ ، ٢٠٠٩ : ٥٢ .

(١٢) . الاستهلال في شعر غازي القصيبي ،( رسالة ماجستير) ، معيض عبد الكريم البندري : ٢٠ .

(١٣) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الادبي : ٢١ .

(١٤) . مساهمة في نمذجة الاستهلالات الروائية ، عبد العالي بو طيب ، مجلة مقدمات ،ع٢١ ، سنة ٢٠٠١ : ٢٨ .

(١٥) . الاستهلال فن البدايات في النص الادبي : ٢٣ .

(١٦) . جواهر البلاغة ، أحمد الهاشمي : ٤٢٠ .

(١٧) . الاستهلال فن البدايات في النص الادبي : ٢٣ .

(١٨) . ينظر : بنية السرد في القصص الصوفي ، ناهضة ستار : ٨٦ .

(١٩) . ينظر : العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، محمد فكري الجزار : ١١١.

(٢٠) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي : ٢٨ .

(٢١) . ينظر : م . ن : ٣٣ .

(٢٢) . ينظر : البداية في النص الروائي ، صدوق نور الدين : ٥٦ .

(٢٣) . ينظر : معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون : ١٤٥ .

(٢٤) . ينظر : دراسات في القصة القصيرة جدا ، د. جميل حمداوي : ١٥٢ .

(٢٥) . البداية في النص الروائي : ٦١ .

(٢٦) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، الزمخشري ، تح : عبد الأمير المهنا : ٥ / ٣٤ .

(٢٧) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٢ / ٥٩ .

(٢٨) . م . ن : ٤ / ٤٤٥ .

(٢٩) . العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي : ١١١ .

(٣٠) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٧٢ .

(٣١) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي : ٩٤ .

(٣٢) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٧٦ .

(٣٣) . ينظر : عتبات الكتابة القصصية ، دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل ، جميله عبد الله العبيدي : ٦٢ .

(٣٤) . ينظر : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، حميد لحمداني : ٧٨ . ٧٩ .

(٣٥) . ينظر : البداية في النص الأدبي : ٦١ .

(٣٦) . بناء الرواية ، دراسة مقارنة ي ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم : ١١١ .

(٣٧) . ربيع الأبرار ونصوص الاخبار : ١ / ٣٧ ، ينظر : الأبيات الشعرية ، ديوان بشار بن برد : ١ / ١٨٠ .

(٣٨) . الرواية الرائية لعبة القص، سرد الحياة وسرد الحكاية ، محمد صابر عبيد : ٩٥ .

(٣٩) . بداية النص الروائي ، مقاربة لآليات تشكّل الدلاله ، أحمد العدواني : ٧٨ .

(٤٠) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي : ٢٢ .

(٤١) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٢ / ١٦٣ .

(٤٢) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار :١ / ١٣٩ .

(٤٣) . م . ن : ١ / ٢١٤ .

(٤٤) . ينظر : بناء الرواية ، أدوين موير ، تر ، إبراهيم الصيرفي : ١١١ .

(٤٥) . قاموس السرديات ، جيرالد برنس ، تر ، السيد إمام : ٤٥ .

(٤٦) . ينظر : دراسات في القصة القصيرة جدا : ١٦٢ .

(٤٧) . ينظر : عتبات الكتابة القصصية ، دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل : ٨٧ .

(٤٨) . معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، سعيد علوش : ٧٨ .

(٤٩) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٢٢٤ .

(٥٠) . ينظر : دراسات في القصة القصيرة جدا : ١٦٣ .

(٥١) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ٨٥ ، ينظر ، الأبيات الشعرية ، ديوان زهير بن أبي سلمى : ٧٤ .

(٥٢) . ينظر : الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي : ٩٢ .

(٥٣) . المصطلح السردي : ٤٢ .

(٥٤) . معجم مصطلحات نقد الرواية : ١١٣ .

(٥٥) . ينظر : دراسات في القصة القصيرة جدا : ١٥٦ .

(٥٦) . ينظر : البناء المعماري في القصة القصيرة جدا، جميل حمداوي : ١٥ .

(٥٧) . ينظر : بدايات النص الروائي ، مقاربة لألليات التشكيل الدلالية : ٨٣ .

(٥٨) . ربيع الأبرار ونصوص والأخبار : ١ / ٨١ .

(٥٩) . م . ن : ٣ / ٩٦ .

(٦٠) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ١٢٤ .

(٦١) . ينظر: معجم مصطلحات نقد الرواية : ١١٤ .

(٦٢) . بناء الرواية ( دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ) : ٤٢ .

(٦٣) . ينظر : العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي : ١٢٤ .

(٦٤) . معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : ١٠٨ .

(٦٥) . ينظر : بنية السرد في القصص الصوفي :٩٢ .

(٦٦) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٨٢ .

(٦٧) . البداية في النص الروائي : ٣٧ .

(٦٨) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٣ / ٦٩ .

(٦٩) . ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ١ / ٥١ .

(٧٠) . م . ن : ١ / ٥٣ .

(٧١) . م . ن : ٢ / ١٣ ، ينظر الأبيات الشعرية ، ديوان أبي دلامة : ٣٨ . ٣٩ .

## المصادر والمراجع

١ ـ لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) ، تصحيح أمين محمد محمد الصادق ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ( د ـ ت ) .

٢ ـ المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، المكتبة الاسلامية للطباعة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٢ م .

٣ ـ المعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبه ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ م .

٤ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير ( ت ٦٣٧ هـ ) ، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ( د ـ ت )

٥ ـ الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، بغداد ، ١٩٩٣ م .

٦ ـ البيان والتبين ، ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ط٧ ، ١٩٩٨ م .

٧ ـ الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٨٦ م .

٨ ـ البديع في البديع في نقد الشعر ، اسامة بن منقذ ( ٥٨٤ هـ ) ، تحقيق : علي مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧ م .

٩ ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد أحمد الهاشمي ، مكتبة الايمان ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٩ م .

١٠ ـ بنية السرد في القصص الصوفي ( المكونات والوظائف والتقنيات ) ، ناهضة ستار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣ م .

١١ ـ العنوان وسيموطيقا الأتصال الأدبي ، محمد فكري الجزار ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ م .

١٢ ـ معجم السرديات ، محمد القاضي وآخرون ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٠ م .

١٣ ـ البداية في النص الروائي ، صدوق نور الدين ، دار الحوار للنشر ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤ م .

١٤ ـ دراسات في القصة القصيرة جداً ، د. جميل حمداوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٣ م .

١٥ ـ عتبات الكتابة القصصية ، دراسة في بلاغة التشكيل والتدليل ، جميلة عبد الله العبيدي ، تموز ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢ م .

١٦ ـ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي ، المغرب ، ط٣ ، ٢٠٠٠ م .

١٧ ـ بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

١٨ ـ الرواية الرائية لعبة القص ، سرد الحياة وسرد الحكاية ، محمد صابر عبيد ، دار نقوش عربية ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٣ م .

١٩ ـ ديوان بشار بن برد ، جمع وتحقيق وشرح العلامة سماحة الاستاذ الأمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط٢ ، ٢٠٠٧ م .

٢٠ ـ بداية النص الروائي ، مقاربة لأليات تشكل الدلالة ، أحمد العدواني ، النادي الأدبي ، الرياض المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١١ م .

٢١ ـ بناء الرواية ، أدوين موير ، ترجمة : إبراهيم الصيرفي ، مراجعة عبد القادر القط ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ( د ـت ) .

٢٢ ـ قاموس السرديات ، جيرالد برنس ، ترجمة : السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

٢٣ ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥ م .

٢٤ ـ شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٠ م .

٢٥ ـ البناء المعماري في القصة القصيرة جداً ، جميل حمداوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٣ م .

٢٦ ـ الاستهلال في شعر غازي القصيبي ، معيض عبد الكريم البندري ، ( رسالة ماجستير ) ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٤ هـ .

٢٧ ـ جماليات الاستهلال في مواقف النفري ، إبراهيم الحمداني ، عامر جميل ، مجلة التربية والعلم ، مج١٤ ، ع٤ ، ٢٠٠٧ م .

٢٨ ـ بنية الاستهلال في ثلاثية نجيب محفوظ ، أحمد عدنان محسن ، مجلة جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مج١٦ ، ع٥ ، ٢٠٠٩ م .

٢٩ ـ مساهمة في نمذجة الاستهلالات الروائية ، عبد العالي بوطيب ، مجلة مقدمات ، ع٢١ ، ٢٠٠١ م .

٣٠ ـ ديوان أبي دلامة ، شرح وتحقيق : د. إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ م .